

9) الشرح المختصر على كتاب التوحيد - لفضيلة الشيخ سالم القحطاني - سده الله -

سالم القحطاني

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على اشرف الانبياء والمرسلين نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين.

اما بعد فيقول المصنف رحمه الله تعالى باب من الشرك النذر لغير الله - [00:00:00](#)

قوله من الشرك اي من الشرك الاكبر النذر لغير الله لانه صرف للعبادة لغير الله عز وجل. وصرف العبادة لغير الله شرك ولعله قد تقدم

معنا معنى النذر فالنذر معناه ان يوجب الانسان على نفسه شيئا لم يكن واجبا عليه باصل الشرع. يعني الشرع لم يلزم - [00:00:25](#)

منك ان تصوم ثلاثة ايام من كل شهر او ان تصوم الاثنين والخميس اوقات تصلي عشرين ركعة هذا ليس بواجب. فحينما يأتي شخص

ويقول اذا شفيتوا من هذا المرض او اذا نجحتوا في الامتحان - [00:00:56](#)

او اذا اه ولد لي مولود فاني سافعل هذه العبادة. ساصوم ثلاثا او ساقوم الليل عشرين ركعة لمدة شهر وهكذا هذا يسمى نذرا. ولما

كان النذر فيه تعظيم للمذور له - [00:01:13](#)

كان عبادة لذلك الشريعة تحرم النذر لغير الله. لماذا؟ لان انت حينما تنظر لهذا الشخص او لهذا الصالح او لهذا الولي انت لم تنظر له الا

لانه قام في قلبك تعظيم له - [00:01:32](#)

وهذا التعظيم عبادة فهذا التعظيم الذي يقوم في قلبك لا لا يجوز ان يقوم الا لله واضح؟ نعم. ثم اورد قول الله قال الله عز وجل.

قال وقول الله تعالى يوفون بالنذر. هذا في سياق - [00:01:48](#)

المدح في صورة الانسان لما مدح الله عز وجل آآ عباده الابرار بان من صفاتهم انهم يوفون بالنذر يعني اذا نذروا اوفوا فاذا نذر ان

يفعل عبادة او نذر ان يفعل شيئا معيناً فانه يفي به. اي يتممون ما اوجبوا على انفسهم من الطاعات - [00:02:06](#)

مدحهم الله عز وجل على ذلك. فدل مدحهم لهم على هذه الصفة على انها عبادة. لان الله عز وجل لا يمدح الا بما يحب هنا الاية تمدح

الذين يوفون بالنذر. وهناك فرق بين الوفاء بالنذر وبين عقد النذر. كون الانسان - [00:02:28](#)

ان يعقد النذر هذا فيه كلام. جاء عن النبي صلى الله عليه وسلم انه نهى عن النذر. ان يعقد للانسان النذر حتى لو كان لله. جاء عن

النبي صلى الله عليه وسلم في الصحيحين - [00:02:48](#)

اين انه نهى عنه في حديث ابن عمر ولكن الله عز وجل هنا يمدح الذين يوفون بالنذر. على كل حال هذه التفاصيل يعني تطلب في

كتب الفقه الفقه وقول اللاهت وقوله تعالى وما انفقتم من نفقة او نذرتم من نذر فان الله يعلمه. ما هذه شرطية جازمة؟ وانفقتم فعل

الشرط - [00:02:58](#)

فان الله يعلمه هذا جواب الشرط. بدليل دخول الفاضل وما انفقتم من نفقة سواء كان نفقة اه مقبولة او غير مقبولة. سواء كانت اه

صدقة او غير ذلك. او نذرتم من نذر هذا يشمل النذر المقبول والنذر غير مقبول - [00:03:22](#)

فما حكم؟ قال فان الله يعلمه. طيب اكيد الله عز وجل يعلم كل شيء. لكن ما الفائدة من ان يقول فان الله يعلم ما تنذرون ويعلم ما

تنفقون. الفائدة من هذا الاسلوب بيان ان الله عز وجل اذا كان يعلم هذا الشيء فهذا معناه انه سيجازيك عليه - [00:03:43](#)

والا انت تعلم من قبل اصلا ان الله عز وجل يعلم كل شيء. لكن ما الفائدة من هذا؟ الفائدة من هذا ما ذكرناه. انا القصد من هذا هو

وتنبية الناس على ان الله عز وجل عليم بكل اعمالكم بما فيها النفقة وبما فيها النذر فيجازيكم عليها. فيجازيكم عليها ان خيرا فخير -

وان شرا فشر. نعم يستفاد من الايتين ان النذر عبادة وبناء عليه يكون صرفه لغير الله شركا. وفيه اثبات ان الله عز وجل يعلم وكل شيء ففيه اثبات صفة العلم. وفيه اثبات الجزاء على الاعمال ان كل عمل يفعله الانسان فهو مجازى عليه - [00:04:22](#)

سواء كان خيرا او شرا. وفيه مدح والحث على الوفاء بالنذر. اذا اذا نذرت فعليك ان تكون على كما يقولون على قد الكلمة يعني يعني ان تكون وفيما انت انت الذي نطقت بهذا. طبعاً لا يؤاخذ الانسان بما يحدث به نفسه. احيانا الانسان يتكلم مع نفسه - [00:04:49](#)

يقول اذ حصل لي كذا فساوم او سأتصدق هذا ليس نذرا انه لابد ان يتلفظ بهم فاذا تلفظ بشيء فكنا يعني ووفيا به او وافيا به. وفي الصحيح عن عائشة رضي الله - [00:05:10](#)

الله تعالى عنها ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من نذر ان يطيع الله فليطعه. ومن نذر ان يعصي الله فلا يعصه وهذا الحديث من اسهل الاحاديث ومن اوضحها. ومن اخسرها وقد تقدم معنا يعني الاشارة الى بلاغة - 00:05:29

النبي صلى الله عليه وسلم انه تكلم بكلام سهل يحفظه العامة والخاصة. من نذر ان يطيع الله فليطعه. ومن نذر ان يعصه ان يعصيه الله فلا يعصيه. فيعني الكلام واضح وسهل يفهمه العامي ويفهمه العالم على حد الزوال. عائشة هي ام المؤمنين زوج النبي -

00:05:47

افقه النساء على الاطلاق. توفيت سنة سبع وخمسين للهجرة. قوله في الصحيح يعني في البخاري. قوله اي فليفعل ما نذره من طاعته. فاذا نذرت ان تصوم ثلاثة ايام من كل شهر فاوفي بنذكرك - 00:06:07

ومن نذر ان يعصي الله فلا يعصه اي فلا يفعل ما نذره من معصية. مثل يعني لو قال انسان اذا حصل لي هذا الشيء فساشر ب خمرا طيب عندنا غير معصية. فلا يجوز له ان يفى بهذا النذر. نعم. والمعنى - 00:06:24

الاجمالي الحديث واضح وضوح الشمس. وكذلك مناسبة هذا الحديث للباب واضحة. انه فيه ان من فان النذر عند طاعة وعبادة. لانه يعني هو قسمان فيه نذر طاعة وفيه نذر معصية. والفقهاء يقسمونه بتقسيمات اكثر من هذا - [00:06:44](#)

في باب النذور نعم اذا يستفاد من حديث ان النظر عبادة وفيه وجوب الوفاء بنذر الطاعة لانه قال فليطعه. وهذا اللام لام الامر. والامر يفيد الوجوب وفيه تحريم الوفاء بنذر المعصية. والله اعلم. ثم قال باب من الشرك الاستعاذة بغير الله - [00:07:04](#)

ما زال المصنف رحمه الله يسرد انواعا اه من الشرك. فالغرض من هذا الباب هو التحذير من الاستعاذة بغير الله ما هي الاستعاذة؟
 الاستعاذة هي طلب العوذ لان الالف والسين والتاء اذا دخلتا على فعل الفعل - 00:07:26
 الماضي فانه فانهم يدلون على على على الطلب تقول يعني هذا الوزن استفعل يستفعل هذا الوزن يدل على الطلب
 مثل استغفر طلب المغفرة استسقى طلب السقيا استعاذ طلب العوذ - 00:07:47

واستغاث طلب العود واستعلم طلب العلم واستفهم طلب الفهم وهكذا. فما هو الاستعاذة؟ الاستعاذة هي طلب العوذ ان يطلب الانسان العوذ. وما هو العوذ؟ العوذ هو اللجوء والاعتصام والتحرز. فلما تقول اعوذ بك اي التجئ اليك واعتصم بك - **00:08:11** هذا معنى اعوذ بالله اي التجأ الى الله واعتصم به وحقيقة الاستعاذة هي الهرب من شيء تخافه الى من يعصمك منه. لذلك نقول اعوذ بالله من الشيطان فانت مستعبد والله مستعاذ به والشيطان مستعاذ - **00:08:40**

منه واضح؟ وقوله تعالى وانه كان رجال من الانس يعودون برجال من جن فزادوهم رهقا. هذه الاية في سورة الجن اه يحكي الله عز وجل فيها ما يقوله اهل ما يقوله المسلمون من اه من من الجن ويحكون فيها - 00:09:00

احوالهم فهم يقولون كان رجال من الانس يعوذون اي يلتجؤون ويعتصمون برجال من يعني الانس يعتصمون برجال من الجن. وذلك انه فيما قيل فيما يعني جاء في تفسير هذه الاية ان احدهم اى فى الجهل - 00:09:29

كان اذا نزل بواد واراد ان يمسي فيه فيخاف على نفسه يخاف على نفسه من الجن ويخاف على نفسه من من الازى. فكان ماذا يقول؟
يرفع صوته قائلاً اعوذ بسيد هذا الوادي من سفهاء قومه - 00:09:52

الجن. الجن. من سفهاء قومه يعني من الجن الذين تحت سلطانه سيطرته. ماذا كانوا يفعلون؟ كان - [00:10:09](#)

رجال من هؤلاء الرجال من اهل الجاهلية كانوا يعتصمون ويلتجئون ويعلقون قلوبهم برؤساء الجن واضح هذا؟ هذا لا شك انه شرك لانه تعلق بغير الله وتعظيم للمخلوق وخوفه من غير - [00:10:31](#)

واستعاذة بغير الله فماذا كانت النتيجة حينما فعلوا ذلك؟ قال تعالى فزادوهم رهقا. الرهق هو الخوف والاثم. يعني ما استفادوا شيئا. لا هم الذين ولا هم الذين يعني نستلم من من الائم. هو هو لماذا التجأ الى هذا الجن؟ يريد ان يأمن. حصل له؟ هل حصل له مقصوده؟ لا حصل نقي - [00:10:51](#)

المقصود حصل نقيض المقصود. فزادوه مرهقا فسر الرهق بالخوف وفسر بالائم. كان انهم اثموا بذلك والله عز وجل كثيرا ما يعامل العاصي بنقيض قصده وهذا ليس فقط في مثل هذا المقام. وانما يحصل كثيرا. يعني سبحان الله الذين - [00:11:21](#)

يطلبون السعادة في المعاصي. الله عز وجل يعاملهم بنقيض قصدهم ولماذا يزني يريد السعادة فيحصل لهن النكد والهمل والغم يشرب الخمر لماذا؟ يظن انه سيسعى. يأكل الربا ويتاجر بالحرام ويفعل كل هذا. لماذا؟ لانه يريد ان ان يرفع عن نفسه وان يزهد -

[00:11:52](#)

فيحصل له نقيض قصده يعني يحصل له ضد السعادة وهي التعاسة فهذا الكلام يحكيه المؤمنون من من اه من اخواننا من الجن بعد ان تبين لهم الحق وتبين لهم دين الرسول صلى الله عليه وسلم وامنوا به فذكروا - [00:12:15](#)

هذه الاشياء التي هي من اعمال اهل الجاهلية التي هي من الشرك. ومن ضمنها كانوا يذكرون انه اه كان الرجال من الناس يعودون رجال من هذي الاية فيها مجموعة من الفوائد. اولا فيها ان الجن اه موجودون حقيقة - [00:12:37](#)

وليس هذا الامر خياليا او توهمها وهذا فيه رد على طوائف من المبتدعة والضلال الذين يقولون انا ان عالم الجن مجرد وهم وكذب يعني هؤلاء يعني لا كثير منهم لا يؤمن الا حينما يبتليه الله عز وجل. بان يلتقي باحد الجن حقيقة. حينها يعني سيؤمن - [00:12:57](#)

للاسف يعني وكثير منهم ينكرون هذا الامر من الهزيمة النفسية التي يمرون بها. لان الغرب ينكر هذا الغرب يعتمد على الماديات فهذا امر غيبي. فلذلك ينكرونه ويستحون من من اثباته. ولو ان الغرب اثبتوه - [00:13:26](#)

فيه البيانات والتقارير والدراسات العلمية وقالوا انه ثبت لدينا علميا ان الجن موجودون لرجع كل هؤلاء عن رأيهم فمن فوائد هذه الاية اثبات ان عالم الجن وانه حقيقة وان الايمان بهم واجب. وانكاره كفر. لانك تنكر سورة كاملة - [00:13:48](#)

انكار انكار وجودهم كفر. ومن فوائد هذه الاية ان الجن منهم المؤمنون ومنهم الكافرون. ومن فوائد هذه الاية ان الاستعاذة بغير الله شركة ومن فوائد هذه الاية ان الجن فيهم رجال وفيهم نساء - [00:14:12](#)

لانه قال وانه كان الرجال من الناس يعودون برجال من الجن ودل هذا على انهم فيهم رجال وفيهم نساء وفيهم اطفال وفيهم كبار وبالفوائد هذه الاية عموم رسالة النبي صلى الله عليه وسلم وانها تشمل - [00:14:30](#)

الناس والجن فضلا عن ان تشمل العجب فاذا كان الله عز وجل قد ارسل نبيه عليه الصلاة والسلام الى الجن. فما بالك وما ظنك بالناس العجب؟ وهذا فيه ابطال لمذهب اليهود - [00:14:47](#)

وغيرهم الذين يقولون ان النبي صلى الله عليه وسلم انما ارسل للعرب خاصة وبالفوائد لهذي الاية العظيمة ان الاستعاذة بغير الله تورث الخوف ويحصل الانسان نقيض المقصود. ويفهم منه ان الاستعاذة بالله تورث الشجاعة واليقين والثبات - [00:15:01](#)

والله اعلم. هو عن خولة بنت حكيم رضي الله تعالى عنها قالت سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من نزل منزلا فقال قال اعوذ بكلمات الله التامات من شر ما خلق. لم يضره شيء حتى يرحل من منزله ذلك - [00:15:24](#)

خولة بنت حكيم. آآ بن امية السلمية. كانت زوجة لعثمان بن مظعون رضي الله تعالى عنه كانت امرأة سالحة فاضلة. رضي الله تعالى عنهم اجمعين. تقول سمعت وهذه الصيغة صيغة سمعته هي من اعلى وارفع صيام - [00:15:44](#)

الاداء او يعني ارفع صيغ التحديث عند المحدثين فرق بين ان يقول الصحابي اه يعني ان يأتي السند هكذا عن ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وسلم او عن ابن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم قبيل ان يقول عن ابن عباس قال سمعته النبي صلى الله عليه

هذا اعلى اعلى صيام. سمعت او وعيت او شهدت او رأيت هذه من اعلى صيغ. سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول قل من نزل منزلا يعني نزل مكانا فقال اعوذ بكلمات الله التامات اعوذ يعني التجأ واعتصم بماذا - 00:16:23

كلمات الله المراد بالكلمات الله القرآن التامات يعني الكلمات يعني ليس بها نقص وليس فيها عيب. اعوذ بالقرآن هذا المعنى اعوذ بالقرآن الكريم الكامل التام من شر ما خلق. هذي من من اه اعم اساليب العموم. من شر ما خلق. فشر نكرة اصلا - 00:16:43

وما اسم وصول معنى الذي يفيد العموم فما المعنى؟ اعوذ بالقرآن من شر كل المخلوقات. فيشمل كل انواع المخلوقات مما نعلمه ومما نجهله من من المخلوقات الملموسة او غير الملموسة - 00:17:06

كل انواع المخلوقات التي تخطر ببال والتي لا تخطر ببال. كلها مما قد تؤذي الانسان فانت تستعيز بالله من شرهم من قال هذا حينما ينزل مكانا معينا ينزل آآ في اي مكان كان فقال هذا الذكر بيقين - 00:17:25

لابد من هذا القيد ليس المقصود ان يقوله الانسان بكب لسانه فقط وان المراد المراد ان ان يقوله مستحظرا لليقين التسليم التصديق بكلام النبي صلى الله عليه وسلم. ليس ان يقوله الانسان لاجل ان يجرب - 00:17:44

يجرب هذا ساقوله من باب التجربة سانظر هل يحصل لي شيء؟ لا. لا تجرب يعني الله عز وجل ولا تجرب النبي صلى الله عليه وسلم. يعني فكله حق. والحديث رواه مسلم صحيح. واذا حصل وان قال الانسان هذا الشيء ولم يحصل له النتيجة. ما هي النتيجة؟ وهي - 00:18:04

لم يضره شيء حتى يرحل من منزله ذلك. يعني ما دمت انت في هذا المكان الذي نزلت فيه باذن الله لا يضرك شيء حتى تنتقل منه طيب لو فعل ذهب الانسان وقال هذا الذكر واصيب بشر - 00:18:24

لذغته عقرب او حية او هل نقول ان كلام النبي صلى الله عليه وسلم خطأ؟ يعني والعياذ بالله لا ولكن يكون يعني قد قد فقد اما وجدة مانع منع من تحقيق هذه النتيجة - 00:18:40

او وجد سبب كذلك لم لم او كان هناك سبب لم لم يعتني به هذا الذي قال الذكر. فمثلا يعني لم يقله بيقين وباستحضار فقد يتضرر من من ذلك. نعم - 00:18:59

وهذا الحديث فيه ماذا؟ فيه بيان للبديل عن الصيغ الشركية التي كان يقولها اهل الجاهلية الجاهلية كانوا يعني يعودون يعودون برجال من الجن. وما شابه ذلك. فبين له النبي صلى الله عليه وسلم - 00:19:23

ان ان هناك بديل وهو ان تستعيز بالله هذا الحديث فيه فوائد فيها ان الاستعاذة بالله عبادة وصرافها لغير الله شرك وفيه ان الاستعاذة بالله ان الاستعاذة المشروعة كيف تكون؟ اما ان تكون بالله - 00:19:46

او ان تكون بصفات الله. او ان تكون باسماء الله هذا كله جائز مشروع اما الاستعاذة بالمخلوق او الاستعاذة بالنبي صلى الله عليه وسلم او بالملائكة ونحو ذلك وهذا لا يجوز - 00:20:08

الحديث ماذا قال؟ اعوذ بكلمات الله وما هي كلمات الله؟ القرآن. ما هو القرآن؟ كلام الله. وكلام الله صفة من صفاته فانت في هذا الحديث تكون قد استعنت بصفة من صفات الله - 00:20:27

فدل هذا على جواز الاستعاذة بالله او باسمائه او بصفاته نعم واما الاستعاذة باي مخلوق فانها لا تجوز اذا كان هذا الامر فيما لا يقدر عليه الا الله عز وجل - 00:20:43

من فوائد هذا الحديث ان كلام ان كلام الله ليس مخلوقا لماذا لانه لو كان مخلوقا لما جوز النبي صلى الله عليه وسلم الاستعاذة به وفي هذا رد على الجهمية والمعتزلة وغيرهم الذين يقولون ان القرآن مخلوق. لو كان مخلوقا كيف يقول اعوذ بكلمات الله - 00:21:02

واضح وفيه فضل هذا الدعاء مع اختصاره وفيه ان نواصي المخلوقات كلها بيد الله عز وجل والله اعلم. باب من الشرك ان يستغيث بغير الله او يدعو غيره ان يستغيث الاستغاثة كما تقدم معنا الالف والسين والتاء. هذه تدل على رفع ماذا؟ الطلب. فالاستغاثة معناها

وما هو الغوث؟ الغوث هو ازالة الشدة. يعني في اللغة العربية لا يقال استغاث فلان بكذا لا يقال استغاثة الا اذا كان هذا الشخص قد وقع في امر عظيم وشيء جلل وكارثة ومصيبة. حينها يقال - 00:21:50

واضح؟ نعم. اما لو ان الانسان مثلا سقط منه القلم فقال لك اغثني. هذا ليس بمصيبة لا يقال اغثني في مثل هذا. لكن اقول لك مثلا اعني او ساعدني على القلم مثلا. لكن اغثني مدد يقوله الانسان اذا كان في لا سمح الله فيه حرق - 00:22:09
او او غرق او حرب او سرقة او شيء يعني هذه الامور هذه تقول في هذا لذلك الله عز وجل قال في سياق الجهاد اذ تستغيثون ربكم فاستجاب لكم. هذا في سياق ماذا؟ جهاد - 00:22:33

فاستغاثه الذي من عدوه فاستغاثه الذي من شيعته على الذي من عدوه. وهذا قتل يعني هناك حادثة قتل وامر جلل لذلك استعمل القرآن استغاثه اذا هذا معنى الاستغاثة في اللغة. من الشرك ان يستغيث يعني الانسان - 00:22:50
بغير الله او يدعوه غيره. ما الفرق بين الاستغاثة وبين الدعاء؟ كما قلنا الاستغاثة لا تكون الا من شخص مكروه وقع في كرب هذي استغاثة. اما الدعاء فهي اعم واشمل - 00:23:20

تكون من مكروب من غيره واضح؟ لو قلت مثلا آآ يعني يا رب مثلا نريد مثلا ارزقني هذا الكتاب مثلا. طيب هذا دعاء ليس استغاثة حينما يكون الانسان في هلاك وفي غرق فيقول يا رب انقذني يا رباني استغيث بك هذي استغاثة لانها تكون من المكروب - 00:23:36

نعم امن يجيب المضطر اذا دعاه ويكشف السوء هذا في الكرب فالدعاء يجيب امن يجيب المضطر اذا دعاه فقال دعاه المضطر الذي هو وقع في كرب دعوته يقال لها دعاء ويقال لها ايضا استغاثة. احنا قلنا الدعاء ايش؟ اعم. يشمل المكروب وغير المكروب. اما اما الاستغاثة فلا تقال الا - 00:24:05
في حق المكروب. وقول الله تعالى ولا تدعو من دون الله ما لا ينفعك ولا يضرك. فان فعلت فانك اذا من الظالمين. ولا تدعوها لا وتدعو ملزوم بلا وعلامة جزمه حث حرف العلة وهو الواو - 00:24:39
ولا تدعو انت هذا الفاعل من دون الله ما لا يضرك. ما هذه المفعول؟ اسم وصول مفعول. لا تدعو من دون الله شيئا لا لا ينفعك ولا يضرك. لا ينفعك ان عبدته - 00:24:55

ولا يضرك ان تركته لا ينفعك ان عبدته ولا يضرك ان تركته فان فعلت اي ان خالفت هذا الامر ودعوت احدا من دون الله فانك اذا من الظالمين اي من المشركين. لانه ظلم لان كما قال الله عز وجل يا بني لا تشرك بالله - 00:25:13
ان الشرك لظلم عظيم. الشرك اعظم الظلم. فقله ان كيد من الظالمين اي انك اذا من المشركين فحكم الله عز وجل على من يدعو احدا او يستغيث باحد من دون الله عز وجل فانه آآ من الظالمين المشركين. نعم - 00:25:42
ما علاقة هذه الاية بالترجمة تقول باب من الشرك باب من الشرك ان يستغيث بغير الله او ان يدعو غيره اه مناسبة واضحة ان هذه الاية فيها النهي عن دعاء غير الله. ونحن قلنا ان الدعاء عام - 00:26:04

يشمل ماذا؟ الاستغاثة وغير الاستغاثة يشمل مكروب وغير المشروب. مكروب. يستفاد من الاية ان دعاء غير الله عز وجل شرك. سواء كان مكروبا او غير مكروب ويستفاد من هذه الاية ان اتقى واصلح واورع الناس لو دعا غير الله عز وجل - 00:26:25
صار من الظالمين. يعني من المشركين. فكيف بغيره؟ لماذا؟ لان هذه الاية ماذا تقول؟ فان فعلت هذه التاء تاء المخاطب يخاطب بالاساس الاية نزلت على من؟ على النبي صلى الله عليه وسلم. فالله يقول للنبي صلى الله عليه وسلم يا محمد لو فعلت هذا الشرك لو فعلت هذا الامر فانك من الظالمين - 00:26:43

فانك هذا الخطاب كافر خطاب النبي صلى الله عليه وسلم. القرآن طبعا هو خطاب النبي صلى الله عليه وسلم بالاصالة خطاب للامة بالتبع بكل وضوح وقال له هذه الامور ليس فيها مجابة. حتى النبي وهو نبي. وحاشاه حاشا الانبياء يعني ان يقعوا فشلت ان الله عصمه من ذلك - 00:27:05

ولكن لو فرض ان نبيا وقع في هذا فان قال له انك اذا من الظالمين اي من المشركين كما قال تعالى في الاية الاخرى التي في سورة الزمر ولقد اوحى اليك - [00:27:27](#)

والى الذين من قبلك اوحى اليك يا محمد والى الذين من قبلك من الانبياء والمرسلين. ولقد اوحى اليك والى الذين من قبلك لئن ليحبطن عملك ولتكونن من الخاسرين انخفاض صريح يعني ان هذا الامر ليس في مجاملة. والله اعلم. نعم - [00:27:41](#)

قوله تعالى وان يمسسك الله بضر فلا كاشف له الا هو. وان يردك بخير فلا راد لفضله. يصيب به من يشاء من عباده وهو الغفور الرحيم. وان الله يمسسك يعني يصبك. يصبك الله بضر مرط فقر او غير ذلك. من الذي يكشف - [00:28:07](#)

قال فلا كاشف له اي لهذا الضر كاشف يعني رافع اسم فاعل منكشف يكشف فهو كاشف. اي لا احد يرفع عنك هذا الضر الا الله والعكس بالعكس والعكس كذلك. واي ردك بخير - [00:28:27](#)

ايوه اذا اراد الله عز وجل انزال الخير عليك من صحة او غنى او غير ذلك فلا راد لفضله. اي لا احد يستطيع ان يمنع هذا الخير من ان ينزل عليك - [00:28:45](#)

فلا راد لفضله. اي لفضل الله عز وجل. يصيب به من يشاء من عباده وهو الغفور الرحيم ان الله عز وجل له المشيئة المطلقة فهو الذي سبحانه يقرر من يكون غنيا ومن يكون فقيرا ومن يكون صحيحا ومن يكون مريضا - [00:28:59](#)

ومن يكون كافرا ومن يكون مؤمنا لكن هذه المشيئة مقرونة بمغفرة وبرحمة اذا قال وهو الغفور الرحيم. ليست مشيئة عبث ويعني يعني عنجهية او يعني حاشى الله عز وجل ذلك - [00:29:19](#)

كما يقول بعض الطوائف يقولون يعني ان الله عز وجل له ان يفعل بخلقه ما يشاء لو عذب كل الخلق يعني آله ذلك. افعال الله عز وجل مقرونة بالحكمة - [00:29:43](#)

يعني الله عز وجل لا يفعل شيئا الا بحكمة. فافعاله سبحانه مقرونة بالحكمة. وكذلك مقرونة بالرحمة رحمته سبقت غضبه لذلك في اية ابراهيم يضل من يشاء ويهدي من يشاء وهو العزيز الحكيم - [00:29:55](#)

ختمه بالحكمة. حتى يبين ان اظلاله وهدايته لفلان واظلاله لفلان ليست عبثا وانما بحكمة هذه الاية مناسبتها للترجمة تفيد ان ان دعاء غير الله عز وجل وتقدم معناه ان الدعاء اعم يشمل مكروب وغير المكروب. اذا يستفاد من هذه الاية وجوب افراد الله عز وجل بالتوحيد - [00:30:12](#)

دعاء غير الله عز وجل وفيه اثبات المشيئة لله. وفيه اثبات صفتين من صفات الله عز وجل وهي المغفرة والرحمة. والله اعلم. وقوله فابتغوا عند الله الرزق واعبدوه واشكروا له اليه ترجعون - [00:30:42](#)

ابتغوا يعني اطلبوا يقال بغى فلان كذا يبغى يعني طلب وهذه بغية بغية فلان يعني طلبته فابتغوا عند الله لا عند غيره. الرزق ابتغوه عند الله الرزق. واعبدوه اي اخلصوا له العبادة - [00:30:57](#)

وهذا من باب عطف العام على الخاص لماذا؟ لانها ليست اليس طلب الرزق من العبادة طلب الرسم من العبادة لكن قال اطلبوا الرزق واعبدوه عطف العام على الخاص لان طلب الرزق امر خاص - [00:31:20](#)

ثم قال اعبدوه اعبدوها العبادة واسعة عامة تشمل طلب الرزق وغير ذلك فهذا يسمى عندهم من باب عطف العام على الخاص لان ابتغاء الرزق من جنس ماذا؟ من جنس العبادة - [00:31:42](#)

واضح؟ ثم قال واشكروا له هذا ايضا هذا من عطف هذا بالعكس الخاص. لانه هنا اشكروا الشكر نوع من ايضا من ايش؟ من العبادة. لكن افرد له اهميته واشكروا له اليه ترجعون يوم القيامة. فيجازي كل عامل بعمله. طيب هذه الاية معناها - [00:31:57](#)

الاجمالي واضح يأمر الله عز وجل بطلب الرزق منه وبعبادته وبشكره وحده ثم يذكر الناس بانهم سيرجعون اليه فيجازي الفل. هذا المعنى الاجمالي للآية. طيب ما علاقة الاية بالترجمة - [00:32:26](#)

علاقة الاية بالترجمة ان فيها وجوب افراد الله عز وجل بالدعاء لماذا؟ لانه قال ابتغوا عند الله الرزق واعبدوه ويدخل في عبودهم ماذا؟ الدعاء. يدخل فيه الدعاء ويدخل فيه الاستغاثة وغير ذلك - [00:32:42](#)

ففيه وجوب دعاء الله عز وجل وحده وفيه ان الرزق لا يطلب الا من الله واما المخلوق فهو سبب لذلك لماذا بعض المشايخ كان ينهى من ان يقول انسان فلان قطع رزق فلان - [00:33:02](#)

او يقول انا لا اريد ان اقطع رزق فلان يعني هذه الكلمة لا ينبغي ان تقال. انا اقول محرم. بعض بعض اهل العلم يقول محرم. انا ما اقول محرم لكن انا اقول هذا يعني سوء تعبير وسوء اداب - [00:33:22](#)

انت لا تستطيع ان تقطع رسخ الارض يعني هم يقولون مثلا لو كان عندك عامل يعمل وتعطيه انت مرتب ثم انت غضبت عليه او اختلفت معه او انتهى يعني لا تريده فقلت يعني يا فلان خلاص انا - [00:33:34](#)

يعني فصلتك واذهب ابحت عن غيره. بعض الناس يقول لك لا هذا هذا انت قطعت رزقه هذه الكلمة ليس ليس فيها ادب مع الله عز وجل لان لا انا ولا انت نستطيع ان نقطع رزقهم - [00:33:47](#)

واضح؟ لان الرازق هو هو الله عز وجل. وهو الذي يطلب منه الرزق في هذه الاية فابتغوا عند الله الرزق. وكان الاصل ان يقول في الاية فابتغوا فابتغوا الرزق عند الله - [00:34:02](#)

الاية ماذا تقول؟ فابتغوا عند الله. عند الله الرزق الرزق مفعول بتغو كان الاصل ان يقول فاستغوا الرزق عند الله عند الله لماذا؟ لا يعني الاصل ان يأتي الفعل ثم الفاعل ثم المفعول. ابتغوا فعل وفاعل. الرزق هو المفعول - [00:34:20](#)

ثم بعد ان تأتي المتعلقات. الجار مجرور والظروف ونحو ذلك. طيب فلماذا قدم الله عز وجل الظرف وهو قوله عند الله. هذا شبه جملة ظرف لماذا قدمها؟ على المفعول به - [00:34:44](#)

الحكمة واضحة لان الله عز وجل ان تقديم ما حقه التأخير يفيد عند البلاغيين الحصر لان لو قال فابتغوا الرزق عند الله هذا الاسلوب لا يفيد الحصر بل قد يقال ابتغوا اطلبوا الرزق عند الله ولا مانع ايضا ان تطلبوه. الحمد لله. عند غيره. احسنت. واضح؟ لكن حينما قال ابتغوا عند الله - [00:34:59](#)

حصرا. ايوا قدم عند الله على على طلب الرزق فدل هذا على كانه يقول اطلبوا اطلبوا عند الله اي لا عند غيره فيفهى من من قوله عند الله ومن تقديمه - [00:35:31](#)

يفهم منه حصر طلب الرزق من الله عز وجل والناس كلهم مجرد اسباب الوظيفة سبب. الواسطات سبب الشفاعات سبب وفي هذه الاية ايضا من الفوائد وجوه شكر الله عز وجل على نعمه وفيه اثبات للبعث والجزاء. وفيه ايضا انه لا تنافي بين طلب الرزق - [00:35:48](#)

اكتساب وعبادة الله. وهذي فائدة مهمة جدا الله عز وجل في هذه الاية امرنا بالسعي في طلب الرزق. وفي نفس الوقت امرنا بعبادته هذا فيه رد على طوائف من المتصوفة وغيرهم. او الذين يفهمون الاسلام خطأ. يعني يظن انه اذا صار متدينا معناها يجلس في - [00:36:46](#)

ويصلي ويركع ويظن ان السعي في طلب الرزق ينافي ماذا؟ ينافي العبادة والزهد والورع والتقوى ويقول يعني انا لذلك عمر لما ويقولون مر على اناس في المسجد فقال لهم ماذا آآ ماذا تفعلون انتم هنا؟ قالوا نحن نحن متوكلون - [00:37:10](#)

نحن متوكلون. المسجد يصلون. لا يخرجوا منه ماذا تفعلون؟ قالوا نحن متوكلون. قال كيف يعني؟ قالوا يعني يعني نتوكل على الله. ويعني هو الذي يرزقنا انظر لا يريدون ان ان يبذلوا الاسباب. فقال لهم قال لهم عمر انتم متواكلون. لست بمتوكلين. وهذا مفهوم خطأ - [00:37:31](#)

فهذه الاية جمعت بين الامر قال فابتغوا عند الله الرزق امر اول بالسعي بطلب الرزق ثم قال واعبدوه. فدل هذا على انه لا تعارض بينهما. وان وان الاسلام هو هو جاء بخيري الدين - [00:37:56](#)

والله اعلم. وقوله تعالى ومن اضل ممن يدعو من دون الله من لا يستجيب له الى يوم القيامة وهم عنده اداء وهم عن دعائهم غافلون واذا حشر الناس كانوا لهم اعداء وكانوا بعبادتهم كافرين. ومن اضل اي لا احد اضل. في الاستفهام هنا بمعنى - [00:38:11](#)

يصلح المعنى هكذا لا احد اشد ضلالا من من؟ ممن يدعو من دون الله اي من من غير الله يدعو ماذا؟ يدعو شيئا او انسانا او شخصا لا

يستجيب له الى يوم القيامة - 00:38:35

لا يستجيب له اي لا يقدر على اجابته باعطائه ما طلب منه. يعني هل يوجد اضل من انسان يذهب الى شخص او الى قبر او الى ولي او الى اي كان - 00:38:56

ويطلب منه الحاجات ويدعوه وهذا المدعو لا يستجيب له ولا يرد عليه ولا اصلا يدري ان هو يدعوه الى يوم القيامة لو ظل يدعوه على هذه الحال الى يوم القيامة فانه لن يستجيب له - 00:39:11

هل يوجد انسان اضل من هذا؟ لا يوجد هذا معنى ومن اضل ممن يدعو من دون الله؟ من لا يستجيب له الى يوم القيامة. وهم عن دعائهم غافلون. هم اي من؟ الداعين ام المدعويين - 00:39:28

الدعون ام المدعون مدعوم. المدعوون غافلون لانهم اموات سواء كانوا امواتا او كانوا غائبين يعني احيانا اكون غائبين. طيب هو بشر كيف يعلم انك تدعو وهم عن دعاءهم غافلون. هذا في الدنيا واذا حشر الناس - 00:39:41

يوم القيامة يوم المحشر اذا حشر الناس كانوا لهم اعداء كانوا لهم اعداء اي كان المدعون اعداء لمن للداعين الذين كانوا يدعونهم في الدنيا يتبرأون بهم يتبرأون منهم ويكفرون بهم ويقولون نحن لا نعرفكم ولا شيء - 00:40:02

يجحدونهم. نعم. هذا المعنى الاجمالي هذا معنى الاية من حيث مفردات ومن حيث الاجمال. مناسبة هذه الاية للباب ان فيها ان ان دعاء غير الله عز وجل انه من انه - 00:40:21

من اضل الضلال ويدخل فيها دعاء غير الله عز وجل الاستغاثة وفي هذه الاية فوائد ان الدعاء عبادة وفيه بيان يعني شقاوة من يدعو غير الله عز وجل وفيه ان الشرك هو اعظم الضلال لانه قال ومن اضل - 00:40:41

وفي اثبات البعث والحشر للجزاء. وفيه ان الاوثان لا تسمع من دعاها ولا تستجيب له. عكس ما يتصور المشركون نعم. نقف عند هذا القدر صلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين - 00:40:59